

بسم الله الرحمن الرحيم

طلحة بن عبيدالله (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو طلحة بن عبيدالله (رضي الله عنه) .

هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي ، أبو محمد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، وأحد الستة أصحاب الشورى ^(١).

شهد طلحة بدرأً وأحداً وثبت يومئذ مع رسول الله ص ، ووقاه بيده فشلت أصابعه ، كما في صحيح البخاري من حديث أبي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد ^(٢)... ^(٣).

وفي رواية عند البخاري أيضاً : عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم قد شلت ^(٤).

وقد أثنى حسان بن ثابت (رضي الله عنه) على طلحة بقوله :
وظلحة يوم الشعب آسى محمداً
على ساعة ضاقت عليه
وشقت

(١) ابن حجر ، الإصابة ٢/٢٢٩ .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٧٢٣ .

(٣) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٧٢٤ .

يقفه بكفيه الرماح وأسلمت
فشلت
وكان أمام الناس إلا محمداً
أقام رحي الإسلام
حتناستقلت^(٤)

وقال أبو بكر : كنت أول من جاء إلى رسول الله ص يوم أحد فقال لي رسول الله ص ولأبي عبيدة بن الجراح : عليكما ، يريد طلحة وقد نزع . فأصلحنا من شأن النبي ص ، ثم أتينا طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) في بعض تلك الحفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر ، بين طعنة وضربة ورمية ، وإذا قد قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه .^(٥)

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد^(٦) .

أيها المستمعون الكرام ، ومما يتعلق بسيرة طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) مما له صلة بهذا الشهر الكريم ، فهو الجود وكثرة البذل في سبيل الله ، فعن سعدى بنت عوف ، قالت : دخل عليّ طلحة ، ورأيت مغموماً ، فقلت : ما شأنك ، قال : المال الذي عندي قد كثر وقد كربني . فقلت ، وما عليك ، اقسمه ، فقسمه حتى ما بقي منه درهم . قال طلحة بن يحيى : وسألت خازن طلحة ، كم كان المال ؟ فقال : أربعمئة ألف .^(٧)

وعن الحسن قال : باع طلحة أرضاً بسبعمئة ألف فبات ذلك المال ليلة فبات أرقاً من مخافة ذلك المال ، فلما أصبح فرقه كله .^(٨)

وعنه أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بسبعمئة ألف فحملها إليه فلما جاء بها إليه قال : إن رجلاً تبیت هذه عنده في بيته ، لا

(٤) العيد ، المنهاج النبوي في دعوة الشباب ص ٤٣٠ .

(٥) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/٣٣٨ .

(٦) كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم ٢٤١٧ .

(٧) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/٣٤٠ .

(٨) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/٣٤٠ ، وقال رواه أحمد .

يدري ما يطرقه من أمر الله لغرير بالله . فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة ، حتى أسحر ، وما عنده منها درهم .^(٩)

أيها المستمعون الكرام، هذا أنموذج من نماذج صحابة رسول الله ص في جانب من جوانب العبادة والخوف من الله سبحانه وتعالى، فكان الرجل منهم إذا كان عنده شيء من المال غمه ذلك وأهمه خشية على نفسه منه ، ولا يهدأ له بال ولا تطمئن له نفس حتى يفرق ذلك المال في سبيل الله عز وجل .

وما ذلك الخوف عندهم إلا لخشيتهم من تهديد الله سبحانه وتعالى للذين يكتزون الذهب والفضة ، كما في قوله سبحانه وتعالى {والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسهم فذوقوا ما كنتم تكنزون} ^(١٠) .

وقد علمنا أيها المستمعون الكرام من إنفاق طلحة (رضي الله عنه) أنه ينفق المال الكثير ولا يبخل به، ابتغاء ما عند الله سبحانه وتعالى القائل {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} ^(١١) .

أيها المستمعون نحن في شهر الصدقات شهر العطايا والهبات ، فهل تأملنا حال صحابة رسول الله ص في إنفاقهم واقتفينا أثرهم ، وذكرنا أنفسنا بقوله سبحانه {لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون} . صحيح أن النفس تحب المال وتتعلق به ، ولكن ما عند الله سبحانه أغلى .

ثم لنعلم أيها المستمعون الكرام ، أن كثيراً من الفقراء والمساكين في بلاد المسلمين يعلقون آمالهم وحاجاتهم على شهر رمضان ، لمعرفتهم أن أغلب الناس يوقتون إخراج زكواتهم وصدقاتهم فيه .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٩) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/٣٤٠ .

(١٠) سورة التوبة ، الآيتان ٣٤، ٣٥ .

(١١) سورة آل عمران ، الآية ٩٢ .